الفنون البصرية وريادة الاعمال في ظل مفهوم الابداع وتحقيق الميزة التنافسية

إعداد

إسلام محمد هيبة

قسم التربية الفنية كلية التربية، جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان.

قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية - جمهورية مصر العربية

eslam@squ.edu.om

بدر محمد المعمري

قسم التربية، الفنية كلية التربية، جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

bmamari@squ.edu.om

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٩٢) ـ مايو ٢٠٢٥

الفنون البصرية وريادة الاعمال في ظل مفهوم الابداع وتحقيق الميزة التنافسية

إعداد

إسلام محمد هيبة* بدر محمد المعمري**

الملخص :

تُعد ريادة الأعمال من أهم المحركات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العالم الحديث، حيث تلعب دوراً حاسماً في خلق فرص العمل، تعزيز الابتكار، وتحفيز النمو الاقتصادي، فلم تعد ريادة الأعمال تقتصر على إنشاء المشاريع التقليدية فحسب، بل امتدت إلى مختلف المجالات، بما في ذلك الفنون، التكنولوجيا، والخدمات الإبداعية، مما يجعلها ركيزة أساسية لتحقيق التطور والتنافسية في الأسواق المحلية والعالمية، ففي عصر يتسم بالتغيرات السريعة والتطور التكنولوجي المتلاحق، برزت ريادة الأعمال كقوة دافعة لتحويل الأفكار الإبداعية إلى مشاريع مستدامة وقابلة للتنافس، وتكتسب ريادة الأعمال في مجال الفنون البصرية أهمية متزايدة، حيث تمثل حلقة الوصل بين الإبداع الفني والتحديات الاقتصادية، ومع تطور مفاهيم الاقتصاد الإبداعي، جاءت ريادة الأعمال كعامل أساسي لتمكين الموهوبين فنيا من تحويل انتاجهم إلى مشاريع ريادية، في هذا السياق، تبرز أهمية البحث الحالي، والمتمثلة في فتح افاق التفكير لدارسي الفن للاعتماد على الفنون البصرية كمدخلات لمشروعات إبداعية وتأهيلهم كرواد اعمال، فعلى الرغم من ان الجمع بين الإبداع والمهارات الريادية تحدياً كبيراً، الا انه أيضاً فرصة لخلق مسارات جديدة تثري المشهد الفني والاقتصادي، لذا يهدف هذا البحث إلى إيجاد مدخل اقتصادي جديد يعتمد على ريادة الاعمال في الفنون البصرية وتعزيز قيمة الابتكار والابداع لتحقيق الميزة التنافسية، وفي سبيل الإجابة عن تساؤل البحث والمتمثل في كيفية تحقيق ريادة الاعمال في الفنون البصرية، بالاعتماد على الابداع كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية وتعزيز الاقتصاد، سيتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي للتأكيد على أهمية ريادة الاعمال في الفنون البصرية كمحفز ابداعي لمدخلات انتاج بميزة تنافسية، تواكب التطور التكنولوجي ومتطلبات السوق لدعم الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال الفنية، الابداع، الميزة التنافسية، الاقتصاد الإبداعي، الفنون البصرية.

* قسم التربية الفنية كلية التربية، جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية - جمهورية مصر العربية

** قسم التربية، الفنية كلية التربية، جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

المقدمة:

تشهد ريادة الأعمال في مجال الفنون البصرية تطورًا واضحا، فالفنون البصرية من المجالات التي يمكن ان تسهم بشكل كبير في تنمية الاقتصاد القومي، بالاعتماد على الابداع، كأحد المداخل الهامة لخلق القيمة المضافة، بهدف تحقيق ميزة التنافسية، وتكوين اقتصاد ابداعي قوي، مما يستدعي دراسة كيفية تحويل الإبداع إلى ريادة اعمال، سعيا لدمجه مع الاقتصاد، ومداخل التنمية الغير تقليدية، كذلك تواجه المشاريع الريادية في الفنون البصرية تحديات متعددة، منها صعوبة التمويل، ندرة الفرص التسويقية، والمنافسة الشديدة في ظل عولمة الثقافة والفنون، بالإضافة إلى ذلك، فكثير من الفنانين رواد الأعمال، لا يمتلكون الأدوات اللازمة لتحويل فكرهم الابداعي إلى مشاريع ريادية، وتحقيق التوازن بين القيمة الفنية والجدوى الاقتصادية، وتحديد الاستراتيجيات المناسبة في هذا المجال، فاستدامة المشاريع الفنية وتميزها في السوق، لا يتأتى الا من خلال الابداع وبناء ميزة تنافسية فريدة، مما يجعل ريادة الأعمال في الفنون البصرية مجالاً خصباً للبحث والابتكار، لذا، يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور ريادة الأعمال في تعزيز الميزة التنافسية للمشاريع الفنية في مجال الفنون البصرية، وكيف يمكن للإبداع أن يكون ركيزة أساسية لبناء نموذج عمل فريد، كما يتناول البحث التحديات التي تواجه رواد الأعمال في هذا المجال، وكيفية التوفيق بين الرؤية الفنية ومتطلبات الجمهور، لتحويل إبداعاتهم إلى مشاريع مربحة ومستدامة، مع الحفاظ على أصالة المنتج وقيمته الثقافية، فمعرفة نظام إدارة مشاريع الفنون، وماهية ريادة الاعمال الفنية، وكذلك دورها في الاقتصاد الإبداعي، يوضح مدى أهمية ريادة الاعمال في الفنون البصرية كمحفز ابداعي لمدخلات انتاج بميزة تنافسية، تواكب التطور التكنولوجي ومتطلبات السوق لدفع عجلة الاقتصاد وتحقيق التنمية الشاملة.

مشكلة البحث:

الفنون البصرية من اهم المجالات التي يمكن ان يُعتمد عليها في عمليات التنمية الاقتصادية وخصوصا ان مدخلاتها أساسها الابداع والابتكار مما يضمن مخرجات متميزة بصريا وفكريا فهي ليست مجرد اعمالا تجميلية وانما مشاريع ريادية متنوعة تحقق الكثير من الامتيازات الاقتصادية إذا تم ادارتها بشكل احترافي وفق متطلبات السوق والإنتاج التنافسي، من هنا ظهرت مشكلة البحث والمتمثلة في السؤال التالي:

- كيف يمكن تحقيق ريادة الاعمال في الفنون البصرية، بالاعتماد على الابداع كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية وتعزيز الاقتصاد.

هدف البحث:

- تفعيل ريادة الاعمال في الفنون البصرية من خلال تعزيز قيمة الابتكار والابداع لتحقيق الميزة التنافسية وتنمية الاقتصاد.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في كونه:

- مدخل معاصر يوضح أهمية الاعتماد على الفنون البصرية كمنطلقات اقتصادية تسهم في عمليات التنمية المستدامة.
- يفتح افاق التفكير للباحثين من دارسي الفن للاعتماد على الفنون البصرية كمشروعات إبداعية وتأهيلهم كرواد اعمال.
- يعزز العلاقة بين الفنون البصرية وريادة الاعمال من خلال توضيح قيمة الابداع في تحقيق الميزة التنافسية.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية**: وتتمثل في توضيح أهمية ريادة الاعمال في الفنون البصرية بالاعتماد على الابداع والابتكار لتحقيق الميزة التنافسية وتنمية الاقتصاد من خلال النقاط التالية:
  - ماهية ريادة الاعمال.
  - ريادة الاعمال في الفنون البصرية.
  - الابداع والميزة التنافسية.
  - الاقتصاد الإبداعي.
- **الحدود الزمنية**: الفصل الدراسي ربيع ٢٠٢٥.

منهجية البحث:

- يتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في سبيل تحقيق هدف البحث وحل مشكلته.

مصطلحات البحث:

- **ريادة الأعمال الفنية Art Entrepreneurship:**

تعبر عن التميز، بتحويل الفكرة المبتكرة الى عمل تجاري ناجح مع تحقيق كافة متطلبات الاعداد والتأسيس والتمويل وتحمل المخاطر بهدف تحقيق الربح والاستقلال المالي ووصولا للاستمرارية.

- **الابداع Creativity:**

هو قدرة يتم من خلالها تحويل الأفكار الغير تقليدية والخياليّة إلى أفكار واقعية، قابلة للتنفيذ.

- **الابتكار Innovation:**

المقصود بالابتكار هنا مهارة تنفيذ الأفكار الإبداعية، او تطويرها وتقديم الحلول او المقترحات او التقنيات التي تميز المنتج عن المعروض في السوق وتوفر قيمة مضافة.

- **الميزة التنافسية Competitive Advantage:**

هي القيمة المضافة التي تجعل المنتج أفضل جودة واستدامة عن جميع المنتجات المشابهة المتاحة في الأسواق.

- **الاقتصاد الإبداعي Creative Economy:**

هو العلم الذي يعتمد على الابداع والمهارات الفكرية والتنوع الثقافي كمدخلات اساسية لتحقيق القيمة الاقتصادية والتنمية المستدامة.

- **الفنون البصرية Visual Arts:**

ويقصد بها هنا مجالات الفنون التشكيلية سواء ثنائية او ثلاثية الابعاد التي تنتج اعمالا ابداعية تحتاج الى الرؤية البصرية في المجالات المختلفة من تصميم وخزف واشغال فنية ونسيج وطباعة وغيرها.

الإطار النظري:

ويشمل الإطار النظري عدد من المحاور تتمثل في:

- الدراسات المرتبطة.
- المبحث الأول: ريادة الاعمال.
- المبحث الثاني: الفنون البصرية وريادة الاعمال.
- المبحث الثالث: الابداع والميزة التنافسية.

الدراسات المرتبطة:

دراسة: Woong Jo Chang. Margaret Wyszomirski بعنوان:

"What is Arts Entrepreneurship? Tracking the Development of its Definition in Scholarly Journals"

تناولت هذه الدراسة، طرق تفعيل ريادة الأعمال الفنية وتعريفها في الأدبيات، وقد حددت ثماني مجلات علمية في إدارة وسياسات الفنون، وإدارة الأعمال، والتسويق للمنظمات غير الربحية، نُشرت خلال الفترة ٢٠٠٣- ٢٠١٣، وقد راجعت الدراسة المقالات المنشورة بها، ووجدت أن الأدبيات العلمية حول ريادة الأعمال الفنية نادرة للغاية، كما درست جميع المقالات المنشورة في Artivate، وهي مجلة متخصصة في ريادة الأعمال الفنية، وقد خلصت من خلال تجميع معاني ريادة الأعمال الفنية المتعددة الى خمسة "مستويات" تحليلية: سمات الشخصية، والأهداف، والاستراتيجيات، والتكتيكات، والسياق، وقد اقترحت الدراسة تعريفًا عامًا محتملًا "لريادة الأعمال الفنية" انها عملية إدارية يسعى من خلالها العاملون في المجال الثقافي إلى دعم إبداعهم واستقلاليتهم، وتعزيز قدرتهم على التكيف، وخلق قيمة فنية واقتصادية واجتماعية، تتضمن هذه العملية الإدارية مجموعة مستمرة من الخيارات والمخاطر المبتكرة التي تهدف إلى إعادة تجميع الموارد والسعي وراء فرص جديدة لإنتاج قيمة فنية واقتصادية واجتماعية، وأنه لفهم رواد الأعمال الفنية، يجب التركيز على التركيبات

المبتكرة من الاستراتيجية والمهارات الفردية والعقلية التي تعمل في كل حالة من حالات ريادة الأعمال الفنية وسياقها، وبما أن ريادة الأعمال الفنية عبارة عن تمرين مستمر في إعادة تركيب مجموعات المهارات، فإن إمكانية التوصل إلى وصفات مرنة تبدأ في الكشف عما يمكن اعتباره الحمض النووي المعاد تركيبه لريادة الأعمال الفنية.

دراسة: Iyamah, Chijioke Yankson. Chukwuka, Ernest Jebolise بعنوان:

"Entrepreneurial Art and Innovation: the wealth Creation Potentials of Performing Art for National Economic Development"

تهدف هذه الدراسة الى تأكد وتحديد إمكانات خلق الثروة للفنون الأدائية والبصرية للتنمية الاقتصادية الوطنية، اعتمدت هذه الدراسة على تصميم المسح الوصفي وهو نهج تجريبي، يتكون مجتمع الدراسة من ٤٧ محترفًا في فنون الأداء بما في ذلك ممثلو نوليوود والفنانين الموسيقيين والراقصين والرسامين والنحاتين وغيرهم من الفنانين الأدائيين والبصريين ذوي الصلة في أسابا بولاية دلتا نيجيريا، خلصت هذه الدراسة إلى وجود صلة مهمة بين الفن الريادي (الفنون الأدائية والبصرية) وخلق الثروة والتنمية الاقتصادية الوطنية، كما أكدت الدراسة أن الفن الريادي هو عمل قابل للتطبيق في نيجيريا بناءً على التحليل التجريبي للدراسة، اكتشفت الدراسة أن هناك قبولًا عالميًا لمنتجات وخدمات الفنون الأدائية النيجيرية مما أدى إلى التنمية الاقتصادية الوطنية من خلال زيادة الصادرات، كما أكدت أن الطلب المرتفع على منتجات الترفيه الفنية الأدائية والبصرية سيؤدي إلى زيادة حصة السوق والربحية، وجدت الدراسة أيضًا أن الفنون الأدائية والبصرية تُعزز القدرات البصرية، وتُعزز حل المشكلات، والتعاون، وبناء الفريق، وقد تُساعد حتى في رفع درجات الاختبارات المعيارية وهي جميعها عناصر أساسية لقوة عاملة مكتفية ذاتيًا ومنتجة، لذلك، قد يكون تمويل الفنون الأدائية والبصرية من أكثر استراتيجيات تنمية القوى العاملة إبداعًا المتاحة للحكومات النيجيرية، في كل عام، يتزايد الاهتمام العام بالفنون الأدائية والبصرية لدرجة أنها تجذب الآن عددًا أكبر من الناس مقارنةً بالفعاليات الرياضية ودور السينما، التي كانت تُعتبر في السابق مستحيلة.

دراسة: Alexandre, Leite de Ávila. Eduardo, Paes Barreto Davel بعنوان:

"Entrepreneurship Education in the Arts: perspectives and challenges"

هدفت هذه الدراسة إلى دمج وتوحيد ومناقشة الإنتاج الأكاديمي للتعليم الريادي في الفنون (□□□). حيث يُعد التعليم الريادي في الفنون (□□□) ضروريًا لتطوير ريادة الأعمال الفنية، وهي ظاهرة أساسية للاقتصاد الإبداعي، من خلال التعليم الريادي في الفنون، فتعد المنطقة الاقتصادية الأوروبية أمرًا ضروريًا لتطوير الريادة الفنية، حيث يمكن للفنانين تعلم كيفية جعل إبداعاتهم ملموسة، مما يولد قيمة للمجتمع، ومع ذلك،تؤكد الدراسة ان الأبحاث حول التعليم الريادي في الفنون لا تزال مشتتة وتفتقر إلى مناقشات أكثر دقة وعمقاً، من خلال مراجعة وتحليل منهجي للإنتاج الأكاديمي، قام الباحثان بما يلي: (أ) التفكير في أهمية ريادة الأعمال الفنية

للاقتصاد الإبداعي، (ب) تعريف ريادة الأعمال الفنية من أربعة ركائز مفاهيمية و(ج) تقديم رؤية موحدة للإنتاج في التعليم الريادي في الفنون، تساهم الدراسة في مناقشة أربعة وجهات نظر وتحديات للبحوث المستقبلية حول التعليم الريادي في الفنون: (أ) السياق المحلي (ب) الصراع بين الهويات (الفنية مقابل الريادية) (ج) قضية الممارسة و (د) قضية التعبير.

دراسة: Kakungulu Samuel, J بعنوان:

"Entrepreneurship in the Arts: Balancing Creativity and Business"

اكدت الدراسة على اهمية التقاء الإبداع والأعمال كمجال محوري للابتكار والاستدامة في الفنون، كما بحثت في دور ريادة الأعمال لتمكين الفنانين من تلبية متطلبات الاقتصاد الإبداعي، مع التركيز على أهمية الموازنة بين النزاهة الفنية والفطنة التجارية، تشمل المجالات الرئيسية تطوير عقلية الأعمال لدى الفنانين، واستراتيجيات التسويق وبناء العلامات التجارية، والدور الحاسم للوعي المالي في استدامة المسيرة الفنية، من خلال دراسة التحديات والفرص المتاحة في ريادة الأعمال الفنية، تقدم هذه الدراسة رؤى عملية للفنانين وصانعي السياسات والممارسين الذين يسعون إلى دعم قوة عاملة إبداعية مزدهرة، حيث يأملوا في تطوير قوة ريادية تلبي احتياجات الاقتصاد الإبداعي، وأوضحت انه عندما تلتقي تقاطعات متعددة للإبداع، يزدهر الابتكار بشكل طبيعي، وفي هذا التقاطع، تبرز ريادة الأعمال في مجال الفنون، في تقاطع الإبداع والأعمال، كما تناولت الدراسة الأشخاص المعنيين بهذا المشروع، وشملت الجهات المعنية الرئيسية الثلاثة في إنشاء منظومة فنية ريادية ويعمل ضمنها الفنان المبتكر، والسياسات المتطورة، وممارسي ريادة الأعمال الفنية، بصفتهم دعاة للتميز الفني، يقوم ممارسو ريادة الأعمال الفنية بتدريب الفنان المبتكر وتطويره وتعزيز أدواته لتنمية مهاراته وصقل منهجه ورؤيته وهويته وتأثيره، والتواصل مع الآخرين، وهؤلاء هم من يتقدمون في تطوير الاستراتيجيات والمنهجيات المجربة وتطبيقها عمليًا وتكرارها، ومن هذا المنظور، تناولت الدراسة مفهوم ريادة الأعمال في الفنون البصرية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة، في أهمية تفعيل ريادة الأعمال في الفنون البصرية وضرورة التعرض لها وتعريفها في الأدبيات المرتبطة وكذلك توضيح سُبل خلق الثروة من هذا التفعيل لتحقيق التنمية الاقتصادية وإمكانية دمج ومناقشة الإنتاج الأكاديمي للتعليم الريادي في الفنون، كذلك أهمية التقاء الإبداع والأعمال كمجال محوري للابتكار والاستدامة في الفنون البصرية ويختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة، في كونه يؤكد ضرورة إعمال الابداع في مراحل التصميم والإنتاج والتسويق، لتحقيق قيمة مضافة تسهم في تعزيز ريادة الاعمال في الفنون البصرية، بمجالاتها المختلفة التي يعتبر كل مجال منها مشروع ريادي متكامل، بمدخلات ومخرجات متميزة وخصائص إنتاجية ووظيفية غير تقليدية، ووسائل وتقنيات تكنولوجية معاصرة، تحقق الإنتاج الكمي مع الحفاظ على جودة وكفاءة وهوية المنتج لبناء اقتصاد ابداعي قوي.

المبحث الأول:

ريادة الاعمال Entrepreneurship:

تعني ريادة الاعمال تحويل الفكرة الى فرصة تجارية ناجحة، تعتمد على المعطيات المتاحة في السوق، وترتيب الموارد اللازمة لمتابعة هذه الفرص واستثمارها لتعظيمها، وخلق الثروة، كما تشير إلى جميع الأنشطة التي يقوم بها الفرد لتأسيس وإدارة مشاريع تجارية ناجحة وذات قيمة وتنافسية، بما يتناسب مع البيئات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتشمل الأنشطة المتعلقة بتوقع رغبات المستهلكين وميولهم وأذواقهم وإطلاق مشاريع تجارية تلبي جميع هذه التوقعات، واحتياجات المجتمع المتغيرة، وفي الوقت نفسه، تتلاءم مع الظروف الاقتصادية المختلفة، فهي ممارسة وعملية تؤدي إلى الإبداع والابتكار وتنمية المشاريع ونموها وريادة الأعمال يجب أن تعبر على مفهوم هام جدا وهو ميزة "التفرد" الذي ينطوي على عدد من الصفات مثل طريقة التفكير الغير تقليدية، والرؤية المستقبلية للإنجاز وكذلك القدرة على تقدير المواقف من منظور الاحتياجات، وتحويل المخاطر الى فرص، مما يخلق مزيجاً فريداً، يضمن نجاح المشروع وقدرته التنافسية.

أهمية ريادة الأعمال:

لريادة الاعمال أهمية كبيرة تتمثل في النقاط التالية:

- **خلق فرص عمل جديدة** :تساهم المشاريع الريادية بشكل كبير في إيجاد فرص عمل جديدة ومتنوعة مما يساعد في الحد من البطالة وتحسين مستوى المعيشة وتشجيع العمل الحر.
- **تعزيز الابتكار والتميز:** تعتمد ريادة الاعمال على الأفكار الجديدة والغير تقليدية وتحويلها الى مشاريع متميزة تساهم في تطوير المنتجات والخدمات مما يساعد على انتشار ثقافة الابتكار وزيادة شعبيتها.
- **تنمية وتحفيز الدخل القومي:** التنوع الاقتصادي الذي تحققه ريادة الاعمال يدعم التنافسية ويزيد من المشاريع الناشئة والوظائف وبالتالي يسهم في تنمية الدخل القومي.
- **تطوير الأفراد والمجتمعات:** ريادة الأعمال تتيح الفرصة لأصحاب الموهبة والمهارات الإبداعية، للبحث والتطوير المستمر في المجالات المختلفة وصولا لمشاريع مبتكرة تحقق الاستقلال المالي، مما يساعد على تنمية مستوى المعيشة وإحداث تأثير مجتمعي إيجابي.

تحديات ريادة الأعمال:

على الرغم من الاهمية الكبيرة لريادة الأعمال، إلا أنها تواجه بعض التحديات، مثل:

- **صعوبة الحصول على تمويل:** فكثير من رواد الأعمال وخاصة في مجال الفنون يواجهون مشكلة في عمليات التمويل من نقص رأس المال وبالتالي عدم القدرة على بدء او التوسع في مشاريعهم.

- **متغيرات السوق**: فعدم مواكبة متغيرات السوق الخارجية سواء كانت اقتصادية او تكنولوجية او غيرها وكذلك الاتجاهات التسويقية المتجددة والتي تخلق منافسة مستمرة قد يؤثر بشكل كبير على استقرار المشاريع الناشئة واستدامتها.
- **الإدارة والتخطيط والمتابعة:** من اهم عوامل الاستدامة في المشروعات الريادية التفعيل الجيد للإدارة والتخطيط والمتابعة فعدم وجود خبرة كافية في إدارة الأعمال قد يؤدي إلى فشل كثير من المشاريع.
- **القوانين والبيروقراطية والتشريعات**: قد يتسبب التعقيد في الإجراءات الحكومية واللوائح والقوانين الضريبية ان يعيق نمو المشاريع الصغيرة وخاصة في ظل متغيرات السوق المستمرة.

رائد الاعمال:

هو شخص يخلق فرص العمل وليس يبحث عن عمل، فيبتكر ويطور فكرة ويتحمل المخاطر كما انه مبادر ومتحدي وقادر على اكتشاف فرص العمل المتاحة في أي مجال، ويستطيع بشكل جيد استغلال هذه الفرص لابتكار منتجات جديدة باستخدام أساليب وطرق إنتاج غير تقليدية في أسواق مختلفة، كما يعمل بطرق مختلفة باستخدام موارد متنوعة تحقق الربح المناسب، فريادة الأعمال تحول الفرد من "باحث عن عمل" إلى "مبدع للوظائف"، وهو أمر بالغ الأهمية في البلدان النامية والتي تعاني من مستويات عالية من البطالة.

ومن اهم خصائص رواد الاعمال: الابداع، الاحترافية، التخطيط، المعرفة، المخاطرة، المهارات الاجتماعية.

الابـــداع: عندما يمتلك رائد الاعمال القدرة على انتاج الأفكار الغير تقليدية وتنفيذها وإيجاد الحلول الجديدة للمشكلات سواء تصميميا او انتاجيا او تسويقيا يحقق نجاحا كبيرا ويتميز بمنتج منافس.

الاحترافية: فرائد الاعمال الناجح يجب ان يتحلى بمستوى عال من الكفاءة والمعايير في الأداء المهني، حيث يتميز الشخص المحترف بالمعرفة والمهارات اللازمة لأداء دوره بكفاءة وبأسلوب وسلوك مرن ومتوازن في التعامل مع موظفيه وعملائه.

التخـطيط: عملية التخطيط من اهم سمات رائد الاعمال فدراسة الجدوى وحساب الموازنات والخطط الزمنية ووضع الاستراتيجيات وحساب التكلفة والموارد وتوقعات التوزيع وغير ذلك، يكون صورة واضحة عن المخاطر وبالتالي يحقق اعلى نسبة نجاح.

المـعرفة: يجب ان يمتلك رائد الاعمال المعرفة الشاملة والتخصصية بجميع مكونات مجال عمله وصناعته بداية من مدخلات الإنتاج وانواعها ووصولا لتوقعات التسويق مرورا بالتقنيات وعمليات التنفيذ وإدارة الجودة، وكذلك ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه والمجتمعات التي يصدر لها صناعته.

المخاطرة: رائد الاعمال يجب ان يكون مستعد لاي تحدي او مخاطرة وكذلك تقييم النتائج والمردودات بشكل مناسب فظروف السوق المتغيرة لا تضمن الاستقرار المتوازن بشكل دائم.

المهارات الاجتماعية: فعملية الإنتاج والتسويق تتطلب ذكاء اجتماعي وفهم لطبيعة وخصائص الأشخاص وبناء علاقات إيجابية مع الاخرين والعمل بروح الفريق وكشف الكفاءات لتسهيل عملية الإدارة وإنجاح المشروع.

أنواع رواد الأعمال:

يمكن تصنيف رواد الأعمال إلى أنواع مختلفة، من اهمها:

- **رائد اعمال مبتكر:** وهو الذي يستطيع إيجاد الحلول المناسبة والأفكار الجديدة والغير تقليدية في جميع عمليات ومراحل ومتطلبات الإنتاج بداية من الفكرة ووصولا للتسويق، ويتميز منتجه بالفرادة والاستمرارية.
- **رائد اعمال تقليدي:** وهو الذي يعتمد على الحلول المكررة او الخبرات الجاهزة الخارجية في عمليات الإنتاج والتسويق بمراحلها، وفي الغالب منتجه يشابه الاخرين الى حد كبير، واستمراريته محدودة.

في الواقع، الابداع هو شريان الحياة لأي نوع من رواد الأعمال، فهو إحدى الأدوات التي تُمكّنهم من تحقيق ميزة تنافسية على الشركات المنافسة في السوق، ويُعرّف رواد الأعمال، بناءً على ذلك، بأنهم "أفراد أو مجموعات من الأفراد يُمارسون أنشطة ريادية قائمة على منهجيات مبتكرة في حل المشكلات الواقعية بطرق غير تقليدية وتتناسب مع متطلبات العصر الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية".

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وريادة الأعمال:

يمكن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاعتماد عليها بشكل كبير لتعزيز كفاءات ريادة الأعمال بداية من مدخلات الإنتاج ووصولا لعمليات التسويق مرورا بتكنولوجيا التشغيل وإدارة الجودة، فهي توفر أدوات رقمية لتخطيط الأعمال، المحاسبة، التسويق، وإدارة الفريق وكذلك تقلل من التكاليف التشغيلية وتتيح العمل عن بُعد حيث يمكن لرواد الأعمال الوصول إلى البيانات والمعلومات اللازمة والاطلاع على النظائر والاستفادة من الخبرات لتحسين أدائهم من خلالها، كما تُسهّل دخول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى الأسواق العالمية والتوسع والانتشار بشكل كبير، عبر التجارة الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي فيمكن لرائد الأعمال تسويق منتجاته عالمياً كما تمكنه من دراسة طبائع الأسواق وحاجاتها وسلوكيات المستهلكين ومتطلباتهم مما تساعد على الابتكار والتطوير المستمر وتحسين الخدمات وتوقع احتياجات العملاء وبالتالي زيادة الإنتاجية والكفاءة، وتعزيز التنافسية في السوق، فقد أثبتت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أنها ركيزة أساسية في دعم وتحفيز ريادة الأعمال، حيث فتحت آفاقاً جديدة للأفكار الإبداعية وحولتها إلى واقع ملموس، ومع استمرار تطور التكنولوجيا، ستزداد الفرص أمام رواد الأعمال لبناء مشاريع أكثر

استدامة وتأثيراً، ومن هنا تتضح أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ريادة الأعمال وتعزيز التعليم الرقمي وتوفير البنية التحتية المناسبة، لضمان استفادة جميع فئات المجتمع من هذه التحولات الرقمية.

المبحث الثاني:

الفنون البصرية وريادة الاعمال Visual arts and Entrepreneurship:

الفن من اهم المجالات التي يمكن ان تربط الانسان بالإبداع، فهي علاقة تمتد لألاف السنين، حيث يعتبر الفن الصورة الحضارية لتطور الانسان، ثقافيا واجتماعيا وسياسيا والسمة المميزة له على مراحل هذا التطور، كما يعتبر وسيلة هامة للمقارنة بين المجتمعات المختلفة، فلا يخلو أي مجتمع من انتاج نوع من أنواع الفنون، مع تنوع لا نهاية له في التعبير، فالفن يتم بشكل تلقائي من قبل كل فرد تقريباً في مرحلة ما من حياته، فهو نافذة تعكس إدراك الانسان وتفكيره.

وقد تعددت مفاهيم الفنون البصرية وتعريفاتها فهو مصطلح شامل ومتنوع ويُستخدم هنا لوصف جميع أشكال الفن المُبتكَرة التي تعتمد على حاسة البصر، ويشمل ذلك مجالات التصميم، النحت، الطباعة، النسيج، الاشغال الفنية، التصوير الفوتوغرافي، الفيديو والوسائط الرقمية، وغيرها، سواء ثنائية او ثلاثية الابعاد، كما تشمل الفنون البصرية طيفاً واسعاً من العمليات الادائية والتقنيات والخامات وكذلك والأدوات والوسائط المختلفة.

فالفنون البصرية هي تلك الممارسات التي تشمل عدد كبير من المجالات والأساليب، والتقنيات، التي تُعنى بالفنون التقليدية والمعاصرة، وهي وسيلة فعالة وقادرة على إحداث التواصل، كما انها تتطلب مهارة عالية، ومعرفة متعمقة، وقدرة على تكشف وعرض الافكار وبالتالي توجد علاقة مباشرة بين الفنون البصرية وريادة الأعمال، من خلال توفير فرص استثمارية لتأسيس مشروع تجاري ناجح قائم على تلك المجالات، فيستطيع دارسو الفن خلق العديد من الفرص لأنفسهم مع مزيد من التدريب، لتطوير ميولهم الريادية وقيمهم الفنية، وفهم المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية المصاحبة، لتطبيق المهارات المكتسبة والأذواق المتطورة في الإنتاج وفقاً للمبدأ الجمالي والنفعي أيضا، لهذا يجب الاهتمام باللغة البصرية تجاريا وتوظيف الصورة والشكل من خلال القيم التعبيرية للخطوط والأشكال والألوان والملامس لنقل الافكار والمعاني والتفاهم باللغة المرئية بالاعتماد على النظريات التصميمية المختلفة والعلاقات الشكلية، لتحقيق القيم الجمالية والوظيفية.

وريادة الأعمال في الفنون البصرية هي موضوع بحثي هام وجديد نسبيًا في إدارة الفنون والسياسة الثقافية والتعليم الفني، فضلاً عن كونها محورًا جديدًا في أبحاث ريادة الأعمال، في المجالات المتعلقة بالفنون، حيث ظهرت أهمية هذا الموضوع في برامج العديد من المؤتمرات العلمية والمهنية، من مؤتمرات جمعية معلمي إدارة الفنون (□□□□)، والمؤتمر الدولي للنظرية الاجتماعية والسياسة والفنون (□□□&□)، والرابطة الدولية للفنون والإدارة الثقافية (□□□□□)، والمؤتمر الدولي

لأبحاث السياسة الثقافية (□□□□□)، والمجلس الدولي لعمداء الفنون الجميلة (□□□□□) إلى المؤتمرات السنوية لرابطة الأوركسترا الأمريكية (□□□)، و□□□□□/ □□□، والرابطة الأمريكية للشركات الصغيرة وريادة الأعمال (□□□□□□)، كانت ريادة الأعمال الفنية محور جلسات النقاش والمتحدثين الرئيسيين (Woong Jo Chang, Margaret Wyszomirski, 2015,11).

كما يتزايد الاهتمام بالعلاقة بين الفنون البصرية وريادة الأعمال والابتكار، سواءً في الأدبيات الأكاديمية أو في الممارسة العملية ومع ذلك، تفتقر مفاهيم الفنون وريادة الأعمال والابتكار، والتداخلات بينها، إلى التحديد الدقيق، لا سيما فيما يتعلق بكيفية دعم كل منها للآخر، لذا يجب تعزيز هذه العلاقات من خلال برامج تُركز بالدرجة الأولى على السلوك الريادي للعاملين في مجال الفنون، ومساهماتهم المبتكرة في القطاعين الفني والاقتصادي، حيث يتمثل هدف هذه البرامج في غرس روح ريادة الأعمال والاعتراف بالفنانين لمساهماتهم في القطاعات غير الفنية على مستوى العالم، كما تُركز السياسات الرامية إلى تحفيز الإنتاج في الصناعات الثقافية والإبداعية ايضا على دعم رواد الأعمال في هذا القطاع (Joanna Woronkowicz, 2021, 219) على افتراض أن الفنانين والأعمال الفنية لديهم صفات ريادية تؤدي إلى تأثيرات خارجية إيجابية.

الفرق بين ريادة الاعمال في الفنون البصرية وريادة الاعمال التقليدية:

مخطط (١) المستويات الثلاث لريادة الاعمال في الفنون البصرية

(Joanna Woronkowicz, 2021,522)

تتميز ريادة الأعمال في الفنون البصرية بعدد كبير من المميزات فجميع مدخلاتها إبداعية معرفية شديدة التنوع مما يجعلها أكثر انفتاحًا على الثقافات المختلفة، فمع التركيز على الجانب الفني قد تكون أكثر صعوبة في قياس النجاح التجاري التقليدي، وقد تحتاج إلى استراتيجيات تسويقية وإدارية مختلفة، لذا تختلف ريادة الأعمال في الفنون البصرية عن ريادة الأعمال التقليدية في عدة جوانب جوهرية، فبينما تركز الريادة التقليدية بشكل أساسي على الربح المادي والنمو الاقتصادي من خلال منتجات أو خدمات قابلة للقياس الكمي، فإن ريادة الأعمال الفنية تجمع بين القيمة الإبداعية والاستدامة المالية، حيث يكون الدافع فنياً وجماليا وثقافياً إلى جانب الهدف التجاري، كما أن طبيعة المنتجات في المشاريع الفنية غالباً ما تكون مبتكرة وغير تقليدية، تعتمد على الذوق الجمالي والقيمة الرمزية، مما يجعل تسعيرها وتسويقها أكثر تعقيداً مقارنةً بالسلع الاستهلاكية التقليدية، بالإضافة إلى ذلك، يواجه رواد الأعمال في المجال الفني تحديات فريدة، مثل عملية التمويل ومحدودية الجمهور المستهدف واعتمادهم أحياناً على الرعاة والمنح، بينما تعتمد الريادة التقليدية على آليات السوق التقليدية مثل الاستثمار والقروض، رغم هذه الاختلافات، يتطلب كلا النوعين مهارات إدارية وتخطيطية، لكن ريادة الاعمال في الفنون البصرية تفرض على صاحبها أن يكون مبدعاً ومديراً في الوقت ذاته كما ان ريادة الأعمال في الفنون البصرية تتكون من ثلاث مستويات، يدعم كل مستوى الأخر، دون أن تكون متبادلة بالضرورة، فهي تعبر عن استغلال الفرص والمخاطرة في السعي وراء أفكار جديدة تدعم في نهاية المطاف الأنشطة في الصناعات الثقافية والإبداعية، (مخطط ١)، من الواضح أن الفرق الرئيسي بين تعريف ريادة الأعمال الفنية وريادة الأعمال العامة هو أن الانخراط في أنشطة في الصناعات الثقافية والإبداعية شرط ضروري لكون الشخص رائد أعمال ومبتكر، بينما في تعريف ريادة الأعمال، يمكن للمرء أن يكون رائد أعمال ومبتكرًا في سياقات مختلفة، إذا قبلنا هذا التعريف لريادة الأعمال الفنية، فيمكننا التوسع فيه لتعريف مجال ريادة الأعمال الفنية حيث يهتم هذا المجال بدراسة مصادر الفرص وعمليات اغتنامها وتحمل المخاطر لجميع الجهات الفاعلة في دعم الصناعات الثقافية والإبداعية، (Joanna Woronkowicz, 2021, 522).

الاقتصاد الإبداعي Creative Economy:

يرتكز هذا المفهوم الذي صاغه البروفيسور والكاتب البريطاني جون هوكينز John Howkins«الاقتصاد الإبداعي» على حقيقة أن الإمكانات الإبداعية البشرية لا حدود لها وهي ممتدة وغير متناهية، على نقيض الموارد التقليدية المادية الأخرى التي تتسم بمحدوديتها، إنه ذلك الاقتصاد الذي يعتمد على مساهمة الأصول الإبداعية وإمكاناتها في تعزيز النمو والتنمية الاقتصادية، لذلك خلص هوكينز إلى أن الدمج بين المواهب الإبداعية والقيم الثقافية الفريدة سيقود الى التقدم والازدهار العالمي في القرن الحادي والعشرين، في مؤلفه "الاقتصاد الإبداعي: كيف يُحول المُبدعون الأفكار إلى أموال" الصادر عام ٢٠٠١ حيث حدد هوكينز خمسة عشر قطاعا تنتمي إلى الاقتصاد الإبداعي، تتمثَّل في: الإعلان، والهندسة المعمارية، والفنون البصرية، والحرف اليدوية، والتصميم، والأزياء، والأفلام، والموسيقى، والفنون الأدائية، والنشر، والبحث والتطوير، والبرمجيات،

ولعب الأطفال والألعاب، والراديو والتلفاز، وألعاب الفيديو، ومنذ عام ٢٠٠٤، عكفت منظمة الأمم المتحدة التجارة والتنمية «الأونكتاد UNCTAD» على تعزيز الوعي العالمي المؤيد للاقتصاد الإبداعي، لتحسين جهود التنمية من خلال الإبداع، ومن جانبها، قامت المُنظمة بتصنيف الاقتصاد الابداعي إلى أربع مجموعات تنطوي كل منها على عدد من الأنشطة الاقتصادية: وهى التراث، والفنون، والإعلان، والإبداعات الوظيفية، الأمر الذي يُسلط الضوء على أهمية التفاعل بين الإبداع والثقافة (رشا عوض، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٤).

مخطط (٢) تصنيف أنشطة الاقتصاد الإبداعي وفقا لمنظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (المصدر: منظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، رشا مصطفى عوض، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٤)

أصبح الاقتصاد الإبداعي مساهمًا هامًا في النمو الاقتصادي، ويمثل فرصة جديدة للدول النامية لتنويع اقتصاداتها والقفز إلى قطاعات جديدة عالية النمو في الاقتصاد العالمي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لذا، من المهم تهيئة بيئة مواتية لتعزيز الاقتصاد الإبداعي، من خلال تشجيع الإبداع والابتكار وريادة الأعمال، ودعم التنمية "المؤسسات الثقافية والصناعات الثقافية، وتوفير التدريب التقني والمهني لمحترفي الثقافة، وزيادة فرص العمل في القطاع الثقافي والإبداعي" تتعامل الصناعات الإبداعية مع التفاعل بين مختلف القطاعات الفرعية التي تتراوح من الحرف التقليدية والكتب والفنون البصرية والأدائية، إلى المجالات الأكثر كثافة في استخدام التكنولوجيا والموجهة نحو الخدمات مثل صناعة الموسيقى والأفلام والبث التلفزيوني والإذاعي ووسائل الإعلام

الجديدة والتصميم، يشجع هذا المفهوم على الربط بين الإبداع والإنتاج والتوزيع والعرض (United Nations Economist Network, New Economics for Sustainable Development Creative Economy, 2024, pp 1,2) ويشمل الاقتصاد الإبداعي مفهوم الصناعات الإبداعية Creative industries الذي يشير إلى مجموعة الأنشطة الاقتصادية المعنية بتوليد المعرفة والمعلومات أو استغلالها، واحيانا يطلق عليها اسم الصناعات الثقافية أو الاقتصاد الإبداعي ومؤخرًا، عُرفت باسم الاقتصاد البرتقالي في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تتمثل تلك الانشطة في الفنون البصرية والحرف والتصميم والأزياء والإعلان والهندسة المعمارية، فقد أصبح من الواضح أن الصناعات الإبداعية ذات أهمية متزايدة للرفاهة الاقتصادية، حيث يقترح المؤيدون أن "الإبداع البشري هو المورد الاقتصادي النهائي" وأن "صناعات القرن الحادي والعشرين سوف تعتمد بشكل متزايد على توليد المعرفة من خلال الإبداع والابتكار" (مخطط ٢).

وجاء تعريف وزارة الثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة (DCMS) الذي يصف الصناعات الإبداعية على النحو التالي:

"انها تلك الصناعات التي تنشأ في أصلها من الإبداع الفردي والمهارة والموهبة والتي تتمتع بإمكانات الثروة وخلق فرص العمل من خلال توليد واستغلال الملكية الفكرية".

اهم عناصر تحقيق ريادة الاعمال في الفنون البصرية:

تتكامل هذه العناصر مجتمعة لتحقيق أفضل مستوى أداء وربحية وتعمل على تعزيز الاستمرارية ومنها:

١- **الابتكار والابداع:** وهو ما يميز المشروعات الريادية في الفنون البصرية عن المشروعات التقليدية لضمان استمراريتها، ويميزها في عصر يتسم بالسرعة والعولمة، فلابد من دمج الاصالة مع التجديد بشكل يتسم بالمعاصرة مع الحفاظ على الهوية، لتحقيق الميزة التنافسية.

٢- **دراسة الجدوى:** وهي اهم خطوة في بناء المشروع الريادي حيث تحدد مدى إمكانية نجاحه من النواحي المختلفة سواء مالية او اقتصادية ودراسة السوق والفئة المستهدفة والتقييم الفني والتشغيلي وكذلك تقييم المخاطر والتحديات وتحديد المتطلبات الحقوقية والقانونية.

٣- **التطوير المستمر:** نظرا للمتغيرات المتسارعة والمنافسة المستمرة سواء في الفكر او مدخلات ومعدات الإنتاج او التسويق مما يستدعي ضرورة الاعتماد على التجريب الدائم للتكيف مع تلك المتغيرات وتحسين الجودة وتعزيز القدرة التنافسية، فالتطوير لا يجب ان يقف عند حد او وقت معين وانما يجب ان يكون تطوير مستمر لضمان الاستدامة.

٤- **المهارة ودقة التنفيذ:** من اهم العناصر التي تفصل بين المشاريع الريادية الناجحة وتلك التي لا تُكمل الطريق، المهارة المتقنة والدقة في التنفيذ، فالجودة والاحترافية والاتقان التقني وكذلك التدريب المستمر ومراجعة الخبراء، هو ما يميز منتج ما وتجعله يتفوق عن منتجات كثيرة منافسة ويخلق ثقة في العلامة التجارية.

٥- **الإدارة والمتابعة:** فالإدارة الفعالة والرقابة والمتابعة المستمرة، تضمن تحقيق أهدف المشروع بشكل كبير وتجنبه الفشل، فالاستخدام الأمثل للموارد واكتشاف المشكلات مبكرا والاعتماد على التقارير الدورية والتخطيط الاستراتيجي جميعها أدوات هامة جدا ونقاط قوة تحد من المخاطر والتهديدات.

٦- **التسويق والعلامة التجارية:** من اهم العناصر الحاسمة في ريادة الاعمال، التسويق الذكي والعلامة التجارية القوية التي تحدد هوية المنتج، فالقدرة على دراسة السوق ومعرفة اتجاهات وميول الجمهور والتركيز على العلاقات العامة والتغليف البسيط الجذاب، كجزء من الهوية وإدارة استراتيجيات مبتكرة لعمليات التسويق وتضمين التسويق الرقمي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، كل ذلك يعمل على بناء الثقة والتميز عن المنافسين وزيادة قيمة المنتج وبالتالي جذب الاستثمارات والشراكات.

٧- **الوعي بالحقوق والقوانين:** هو ضرورة حيوية لرواد الاعمال ودرع الحماية للاستدامة فالوعي بالتشريعات التأسيسية وحقوق الملكية الفكرية وكذلك العقود والاتفاقيات من المحاور الأساسية التي يجب على كل رائد أعمال إتقانها فالجهل بالقوانين لن يكون عذرا مقبولا عند الوقوع في المشكلات.

٨- **مواكبة المتغيرات التكنولوجية:** هي ضرورة حتمية للبقاء في الصدارة في عصر التحول الرقمي، فيجب الاعتماد على استراتيجيات عملية، لمواكبة التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي والفن التوليدي وغيرها من أدوات التكنولوجيا المعاصرة، وكذلك تبني الأدوات الذكية في الإنتاج والتواصل والتحليل والتسويق، فكلما كانت هناك مرونة وقدرة على التكيف مع المتغيرات التكنولوجية كلما استطاعت الشركات الناشئة منافسة نظرائها عبر تلك الأدوات الرقمية.

المبحث الثالث: الابداع والميزة التنافسية Creativity and Competitive Advantage:

ان القدرة على توليد الأفكار والتفكير خارج الصندوق بطرق جديدة وغير تقليدية وابتكار حلول تلبي حاجات العمل وتحقق اهداف المشروع وتعمل على حل المشكلات وتطوير المنتجات وإدارة الموارد ومراحل الإنتاج وعمليات التسويق المختلفة، هي ميزة تنافسية لا يحققها الا الابداع.

فالإبداع هو إنتاج شيء جديد لم يكن موجودا، أي من غير مثال سابق، وتتوفر في صياغته الأخيرة الجدة والحداثة وأن كانت عناصره الأولية موجودة من قبل، ويعرف الإبداع على أنه عملية إنشاء الأفكار الجديدة ووضعها حيز التنفيذ، فهو إعادة تجميع وترتيب الأنماط المعروفة من المعرفة في شكل أفكار جديدة متصلة بحل المشكلات التي تواجهها منظمات الأعمال.

وبالنسبة لريادة الاعمال في الفنون البصرية فالإبداع يمثل القدرة على التوصل الدائم إلى كل ما هو جديد ومبتكر بشكل متفرد لإضافة قيمة أكبر وميزة تنافسية اقوى، وتقديم منتج مميز عن منتجات المنافسين.

اهمية الإبداع في ريادة الاعمال:

يحظى الإبداع بأهمية كبيرة في منظمات الأعمال وذلك للأثر القوي الذي يمكن أن يحدثه، فهو يمثل أحد العوامل الأساسية التي تميز رواد الأعمال الناجحين عن غيرهم وتساعدهم على تحقيق النجاح والاستمرارية وفيما يلي بعض النقاط التي توضح أهمية الإبداع في ريادة الأعمال:

- الإبداع يعني التجديد والتطوير المستمر للأفكار مما يساعد رواد الأعمال على مواكبة المستجدات والتغيرات وتلبية احتياجات السوق بطرق مبتكرة ويحقق لها الميزة التنافسية.
- يعمل الإبداع على إيجاد الأساليب والتقنيات والتكنولوجيات الأفضل ملائمة لطبيعة المنتج ومتطلبات السوق مما يوفر فرص نمو أكبر للمشروع واكتشاف أسواق جديدة ودعم التنمية الاقتصادية.
- منظمات الأعمال التي لها القدرة على الإبداع المستمر وتعتمد على الأفكار الابداعية، قادرة على المنافسة وتقديم قيمة مضافة وهي التي تستطيع البقاء في السوق وتحقيق الربح والتميز وجذب العملاء.
- الإبداع هو أكثر المجالات أهمية لتعزيز علاقة التفاعل بين منظمات الأعمال وبيئتها.
- يعمل الإبداع على إيجاد الحلول الغير تقليدية للمشكلات الإنتاجية والتسويقية التي يواجهها رواد الأعمال بطرق مبتكرة وتحويلها من مخاطر الى فرص.
- يساهم الإبداع بشكل كبير في تحفيز فريق العمل من خلال تنمية وتطوير مهارات العاملين والتأثير على اتجاهاتهم وسلوكياتهم مما يزيد من انتاجيتهم ويساعد في بناء ثقافة تنظيمية إيجابية.

مفهوم الميزة التنافسية:

للميزة التنافسية أهمية كبيرة في تحقيق الاستدامة والربح لاي مشروع مهما كان حجمه، فهي التي تحدد مدى اختلافه وتفرده، حيث يعبر مفهوم الميزة التنافسية عن قدرة المؤسسة او الشركة او المشروع على تطبيق استراتيجيات أكثر فعالية واليات مبتكرة، تميزها عن باقي النظائر في نفس النشاط وتجعلها دائما في مركز متقدم، وذلك من خلال الاستخدام الأمثل للإمكانيات والموارد المختلفة بشكل ابداعي، سواء مادية او بشرية من قدرات وكفاءات ومعرفة مما يمكنها من الحفاظ على مكانتها السوقية ومركزها التنافسي ويعزز قدرتها الإنتاجية.

ومن أهم الأبعاد التي تشتمل عليها الميزة التنافسية، جودة المنتجات أو الخدمات المقدمة، الربحية، الحصة السوقية، والإبداع والابتكار(Munizu, 2013) وهنالك نوعان من نماذج الميزة التنافسية، يتمثلان في نموذج قائم على السوق، ونموذج قائم على الموارد وكلاهما متكاملان، ويرتكز كل منهما على الآخر، حيث أن نموذج الميزة التنافسية القائم على السوق يشتمل على متغيرات التكلفة، التمايز، الفاعلية، تقييم المنافسين، التهديدات والمخاطر التي تواجه عمل الشركة، أما

نموذج الميزة التنافسية القائم على الموارد، فإنه يشتمل على جميع الموارد التي تمتلكها الشركة، سواء المادية أم المالية أم البشرية، بحيث يكون تحريكه وتنميته من داخل الشركة(Korankye, 2013) ومن أهم المؤثرات التي تدعم الميزة التنافسية، ممارسات إدارة الجودة الشاملة، التي تساعد الشركات على تحقيق الميزة التنافسية والوصول إلى مستويات تنافسية عالية، وتمكنها من مواجه التحديات، وتحسين الإنتاجية، وخفض التكلفة، ودمج عمليات الأداء مع الإبداع والابتكار، الذي من شأنه أن يحقق للشركات جميع أهدافها التنافسية وحفظ مكانتها في السوق وضمان استمرارية أعمالها وتقدمها (Ware, 2014, 97-99)

أساليب تحقيق الميزة التنافسية:

تتمثل أساليب تحقيق الميزة التنافسية في الاستراتيجيات التي تعتمد عليها الشركة لتحقيق أداء أفضل وتفوق دائم على المنافسين وتتمثل في:

الابداع: يعتبر الابداع من اهم أساليب تحقيق الميزة التنافسية فتقديم منتج مبتكر غير تقليدي، وكذلك إدارة العمل بأسلوب ابداعي مختلف عن المنافسين في جميع مراحل الإنتاج والتسويق، يؤدي الى زيادة الكفاءة وتحقيق مكانة فريدة في السوق ويزيد من الحصة السوقية ويعزز الاستدامة فالابداع هو أحد الأسس البنائية للقدرة التنافسية.

التكلفة: ان يكون المنتج عال الجودة، مع تكلفة بيع اقل، من خلال خفض التكاليف الإنتاجية والتشغيلية، مما يميزه تسويقيا، بحيث تكون الأسعار تنافسية ولكن مع هامش ربح مناسب، غير مبالغ فيه.

التميز: ويأتي ذلك من خلال التركيز على الابداع والابتكار والتطوير المستمر، لتقديم منتجات او خدمات بمواصفات فريدة من نوعها وعالية الجودة، وكذلك بناء علامة تجارية مميزة وقوية وتبني نماذج أعمال مبتكرة، وجذب المواهب والاحتفاظ بها والتدريب المستمر لبناء المهارات وثقل القدرات.

التركيز: بحيث يتم استهداف قطاع محدد من السوق، أو سوقًا متخصصًا، باحتياجات غير مشبعة والعمل على تلبية هذه الاحتياجات بشكل أسرع وأفضل من المنافسين، والدخول إلى أسواق جديدة، والتوسع الجغرافي، وكذلك العمل على عدد محدد من المنتجات والاجادة فيها وليس منتجات متعددة تعمل على تشتيت التركيز وتقليل التميز.

التكنولوجيا: تطوير المنتجات وتحسين الخدمات، من خلال استخدام أحدث التقنيات التكنولوجيا المعاصرة (الذكاء الاصطناعي، إنترنت الأشياء وغيرها) لتحسين ادارة المنتجات وتسريع عمليات الإنتاج والتوزيع، والتسويق الرقمي وبالتالي يساعد ذلك في تحقيق كفاءة عالية مقارنة بالمنافسين.

التقييم المستمر: الاستفادة الدائمة والتفاعل المستمر مع آراء العملاء والاعتماد عليها بشكل جاد في التطوير، مما يزيد من الولاء للعلامة التجارية، كذلك دراسة اليات عمل المنافسين

وتحليل نقاط قوتهم وضعفهم واستخدام البيانات لاتخاذ قرارات استباقية ومتابعة والتطورات وتداركها وتطبيقها، إن كانت مناسبة.

الشراكات الاستراتيجية: إقامة تعاونات استراتيجية تعتمد على تحقيق التكامل، مع شركات أخرى لتعزيز الموارد وتنمية القدرات المختلفة والقوة السوقية.

الجودة: توافر الجودة بمستويات عالية في الخدمة او المنتج يعمل على زيادة قيمته بالنسبة للعملاء مما يؤدي إلى تحقيق ميزة تنافسية ويؤهلها للاستمرار.

خصائص الميزة التنافسية:

من أهم خصائص الميزة التنافسية ما يلي:

- **الاستمرار والاستدامة**: بحيث يحقق المشروع السبق على المدى الطويل وليس على المدى القصير فقط.
- **النسبية:** مقارنة بالمنافسين أو مقارنتها في فتَّرات زمنية مختلفة وهذه الصفة تجعل فهم الميزات في إطار مطلق صعب التحقيق.
- **التجدد:** وفق معطيات بيئة العمل الخارجية من جهة وقدرات وموارد المؤسسة الداخلية من جهة أخرى.
- **المرونة:** بمعنى يمكن إحلال ميزات تنافسية بأخرى بسهولة ويسر وفق اعتبارات التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية أو تطور موارد و قدرات و جدارة المؤسسة من جهة أخرى.
- **الموائمة:** بحيث يتناسب استخدام هذه الميزات التنافسية مع الأهداف والنتائج التي تريد المؤسسة تحقيقها في المديين القصير والطويل.

ويتضح من ذلك اهمية الميزة التنافسية كأداة تفوق لمشروع عن اخر سواء في تحقيق أرباح اعلى، جودة المنتج، زيادة الحصة السوقية، القدرة على التكيف والتطوير، جذب العملاء، تقليل المخاطر، وتحقيق الاستدامة في السوق، من خلال الاعتماد على الابداع بداية من المدخلات حتى العروض التسويقية.

الخاتمة:

مما سبق يتضح مدى أهمية مجالات الفنون البصرية كمدخلات انتاج ذات طابع ابداعي في عمليات ريادة الاعمال، حيث تلتقي ريادة الأعمال مع الفنون البصرية في مساحة جيدة تجمع بين الإبداع الفني والقدرة على خلق قيمة اقتصادية واجتماعية، هذا التقاطع يوفر فرصًا غير مسبوقة لرواد الأعمال في مجال الفنون البصرية، حيث يمكنهم من تحويل إبداعاتهم إلى مشاريع مستدامة قادرة على المنافسة في السوق، ويعتمد نجاح هذه المشاريع على التوازن الدقيق بين القيمة الفنية والجدوى التجارية، وهو ما يتطلب فهمًا عميقًا لكلا الجانبين المبادئ الفنية والأسس الريادية، وكذلك تعظيم دور الابداع والفكر المتجدد والابتكار والحلول الغير تقليدية في استراتيجيات

تسويقية وإدارة فعالة للموارد لتحقيق الميزة التنافسية، ويتطلب النجاح في هذا المجال أيضا القدرة على التكيف مع التغيرات السريعة في المشهد الثقافي والاقتصادي ومواكبة التقدم التكنولوجي مثل الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي وغيرها لتحسين تجربة المستهلك، وإثراء المنتج، كما يمكن لرواد الأعمال في مجال الفنون البصرية تعظيم تأثيرهم الإبداعي والاجتماعي والاقتصادي، مع الحفاظ على النزاهة الفنية لأعمالهم، لهذا يمثل مجال ريادة الأعمال في الفنون البصرية فرصة فريدة لدمج الإبداع الفني مع الرؤية الريادية، مما يمكن الفنانين رواد الاعمال من تحويل شغفهم إلى مشاريع إبداعية قادرة على تحقيق ربحية عالية وميزة تنافسية قوية، تعمل على استدامة مشاريعهم وتوسعها في السوق المعاصر.

وفي نهاية البحث توصل الباحثان لعدد من النتائج والتوصيات وتتمثل فيما يلي:

أولا النتائج:

- يوجد ارتباط وثيق بين الإبداع وريادة الأعمال في الفنون البصرية من خلال تحويل الأفكار الفنية إلى مشاريع ريادية ناجحة، ما يعزز القيمة السوقية والميزة التنافسية.
- الابتكار الفني يولد ميزة تنافسية فاستخدام الأساليب الفنية الجديدة أو التقنيات الحديثة مثل الفن الرقمي، الواقع المعزز وغيرها يمنح رواد الاعمال ميزة تنافسية في سوق الفنون البصرية المحلي والعالمي.
- ضعف المعرفة بريادة الأعمال لدى الفنانين فكثير منهم يفتقر إلى المهارات الريادية (مثل التسويق، الإدارة، التخطيط المالي، .....) مما يُعيق قدرتهم على الاستدامة التجارية.
- للمنصات الرقمية دور هام في الترويج والانتشار فقد أثبتت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية ان لها دوراً أساسياً في بناء العلامة التجارية، وتوسيع قاعدة الجمهور والمشترين.
- البيئة الثقافية والاقتصادية تؤثر على نجاح ريادة الأعمال الفنية فوجود دعم مؤسسي، تمويل، ومساحات عرض يساهم في نمو المشاريع الفنية، في حين أن غياب هذه العوامل يحد من الفرص.
- يمثل التعبير البصري لغة عالمية تتجاوز الحواجز اللغوية والثقافية، مما يمنحه قوة فريدة في عالم ريادة الأعمال.
- الصناعات الإبداعية بيئة خصبة لريادة الأعمال فهي تشكل واحدة من أكثر القطاعات الاقتصادية والفنية ديناميكية وابتكارًا، حيث تتميز بمستويات عالية من الابداع والتنوع.
- التراث الثقافي مصدر للإلهام الريادي فهو يقدم ثروة من المعرفة والمهارات والقيم التي يمكن تحويلها إلى مشاريع ريادية مبتكرة، مما يعزز القيمة المضافة للمنتجات والخدمات المرتبطة.
- أحدثت التكنولوجيا الرقمية تحولًا جذريًا في صناعة الفنون البصرية، حيث وفرت أدوات جديدة للإبداع والانتاج والتسويق، مكنت الفنانين رواد الاعمال من استكشاف آفاق جديدة، أكبر واوسع.

- يحتاج رائد الأعمال في الفنون البصرية إلى تطوير المهارات الإدارية والاستراتيجية التي تمكنه من تحويل إبداعه إلى مشروع ربحي مستدام.

ثانيا: التوصيات:

- تقديم برامج تدريبية متخصصة، تنظيم فعاليات، ورش عمل وملتقيات دورية للتواصل وتبادل الخبرات، في ريادة الأعمال لدارسي الفن ورواد الاعمال، لتمكينهم من المهارات التجارية والإدارية اللازمة لتطوير مشاريعهم.
- تقديم دعم حكومي ومؤسسي أكبر للمشاريع الفنية الريادية مثل توفير منح، مسرّعات أعمال، حاضنات للمشاريع الإبداعية، وتشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص.
- تعزيز ثقافة الاستثمار في الفن من خلال حملات توعوية ومشاركة القطاع الخاص في رعاية الفنون واقتنائها كأصول ثقافية واستثمارية.
- دمج مفاهيم ريادة الأعمال في مناهج تعليم الفنون خاصة في الجامعات والمعاهد الفنية، لتخريج رواد اعمال قادرين على تحويل مواهبهم إلى فرص اقتصادية، ومشاريع ريادية.
- إنشاء منصات رقمية متخصصة لدعم ريادة الاعمال في الفنون البصرية لتسهيل الوصول إلى الأسواق، وتوفر أدوات لتسويق الأعمال وبيعها إلكترونيًا بطريقة احترافية.
- تطوير برامج تعليمية متخصصة تجمع بين الفنون البصرية ومبادئ ريادة الأعمال، لتنمية المهارات الفنية والتقنية مع مهارات التواصل والتعاون وإدارة الوقت مثل دورات في التخطيط الاستراتيجي للمشاريع الإبداعية، تسويق الفنون والعلامات التجارية الثقافية، إدارة الموارد المالية للمشاريع الفنية وحماية الملكية الفكرية.

المراجع:

- عبد المنعم، هبه. طلحة، الوليد. إسماعيل، طارق. (٢٠١٩) "النهوض بالمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الدول العربية" صندوق النقد العربي، بوظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة.
- عوض، رشا مصطفى (٢٠٢٤) "مستقبل الاقتصاد الإبداعي في عصر الذكاء الاصطناعي" مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،
- مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (٢٠٢١) "تمكين القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي" مصر.
- Alexandre Leite de Ávila, Eduardo Paes Barreto Davel (2023) " Entrepreneurship Education in the Arts: perspectives and challenges" Cad. EBAPE.BR, v. 21, nº 2, Rio de Janeiro, pp 1-19.
- Iyamah, Chijioke Yankson, CHUKWUKA, Ernest Jebolise (2024) " Entrepreneurial Art and Innovation: the wealth Creation Potentials of Performing Art for National Economic Development" World Journal of Innovation and Modern Technology Vol 8. No. 5, pp 95-112.

- Joanna Woronkowicz. (2021) “Arts, Entrepreneurship, and Innovation” Journal of Cultural Economics, pp, 519-526.
- Kakungulu Samuel J (2025) "Entrepreneurship in the Arts: Balancing Creativity and Business" Eurasian Experiment Journal of Arts and Management, Volume 7 Issue 1, pp 24-27.
- Korankye, A. (2013). Total Quality Management (TQM) “A Source of Competitive Advantage. A Comparative Study of Manufacturing and Service Firms in Ghana” International Journal of Asian Social Science, 3(6): 1293-1305.
- Munizu, M. (2013). “The Impact of Total Quality Management Practices towards Competitive Advantage and Organizational Performance: Case of Fishery Industry in South Sulawesi Province of Indonesia” Pakistan Journal of Commerce and Social Sciences, 7(1), pp, 84-197.
- United Nations Economist Network (2024) " New Economics for Sustainable Development Creative Economy, pp 1-7".
- Woong Jo Chang, Margaret Wyszomirski (2015) “What is Arts Entrepreneurship? Tracking the Development of its Definition in Scholarly Journals” A Journal of Entrepreneurship in the Arts, Volume 4, Issue 2, pp 11-31.
- Ware, E. (2014). Investigate the Benefit Practice of Total Quality Management as Competitive Advantage in Corporate Institution: A Case Study of Cocoa-Cola Bottling Company Ghana Ltd. Research Journal of Finance and Accounting, 5(23), pp, 97-99.

Visual Arts and Entrepreneurship under the concept of Creativity and Achieving Competitive Advantage

Eslam Mohamed Heiba[*] *Badar Mohammed Almamari*[**]

Abstract :

Entrepreneurship is one of the most important economic, social and cultural engines in the modern world, where it plays a crucial role in creating jobs, promoting innovation, and stimulating economic growth. entrepreneurship is no longer limited to the creation of traditional projects, but has extended to various fields, including the arts, technology, and creative services, making it an essential pillar to achieve development and competitiveness in local and international markets. in an era characterized by rapid changes and successive technological development, entrepreneurship has emerged as a driving force to transform creative ideas into sustainable and competitive projects, and entrepreneurship in the field of Visual Arts is gaining importance growing ،as it represents the link between artistic creativity and economic challenges, and with the development of the concepts of the creative economy, entrepreneurship came as a key factor to enable the artistically talented to turn their production into entrepreneurial projects, in this context, the importance of the current research highlights, represented in opening the horizons of thinking for art students to rely on visual arts as inputs for creative projects and qualifying them as entrepreneurs, although combining creativity and entrepreneurial skills is a great challenge, but it is also an opportunity to create new paths that enrich the artistic and economic scene, so this research aims to find a new economic entrance based on entrepreneurship in Visual Arts and promoting the value of innovation and creativity To achieve competitive advantage, and in order to answer the research question of how to achieve entrepreneurship in the visual arts, relying on creativity as an input to achieve competitive advantage and enhance the economy, the

[*] Art Education Department - College of Education, Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman. - College of Specific Education, Menoufia University – Egypt

[**] Art Education Department -College of Education, Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman

researchers will follow the descriptive analytical approach to emphasize the importance of entrepreneurship in the visual arts as a creative catalyst for production inputs with a competitive advantage, keeping pace with technological development and market requirements to support the economy and achieve sustainable development.

Keywords: Art Entrepreneurship, Creativity, Competitive Advantage, Creative Economy, Visual Arts.